الفَصْلُ السَّادِسُ

نقاط الضعف ونقاط القوة

[1]

قال سون تزو: الطرف الذي يصل إلى ميدان القتال أولاً، وينتظر قدوم عدوه إليه، يكون أكثر استعداداً للقتال، بينما من يصل متأخرا ويكون مضطراً للإسراع ويصل إلى أرض المعركة مُرهقاً.

[2]

بذلك يفرض المقاتل الماهر رغبته على العدو، ولا يدع العدو يفرض رغبته عليه.

[3]

يمكن للقائد الماهر أن يجبر عدوه على الاقتراب منه كما يريد له، كما يمكنه أن يجعل الاقتراب منه مستحيلاً على العدو من خلال إلحاق الخسائر به.

[4]

إذا كان العدو يستريح، فإن القائد الماهر يضايقه، وإذا كان إمداد العدو بالطعام جار، فيمكنه أن يتسبب في تجويعه بقطع الطعام عنه، وإذا كان العدو يعسكر في سكون، يمكنه أن يجبره على التحرك.

[5]

احرص على الظهور في أماكن يجب على العدو الإسراع لكي يدافع عنها، وسر بأقصى سرعة إلى الأماكن التي لا يتوقع وجودك فيها.

[6]

يمكن لأي جيش قطع المسافات الطويلة دون أي توتر أو ضيق، هذا إذا سار في طرق لا يتواجد فيها العدو.

[7]

يمكنك الثقة في نجاح هجومك إذا هاجمت الأماكن غير المحمية، ويمكنك كذلك حماية دفاعك إذا تمسكت بالنقاط التي أقمت عليها مواقع لا يمكن مهاجمتها.

[8]

القائد الماهر هو من لا يعرف عدوه ما الذي يجب عليه الدفاع عنه أثناء هجومه عليه، والقائد الماهر في الدفاع لا يعرف عدوه أين وكيف يهاجمه.

[9]

في هدوء وسرية يمكنك أن تعرف أنك بعيدا عن الأنظار والأسماع وبالتالي تتحكم في مصير العدو بين يديك.

[10]

يمكنك التقدم بطريقة تجعل مقاومتك مستحيلة، إذا قصدت نقاط ضعف العدو. كما يمكنك التراجع والنجاة من مخاطر مطاردة

العدو لك إذا كانت تحركاتك أسرع من تحركات العدو.

[11]

إذا كنت تريد القتال، يمكنك إجبار العدو على الالتحام حتى وإن كان يحتمي خلف متاريس عالية وخنادق عميقة. كل ما علينا فعله هو الهجوم على الأماكن والمناطق التي تجبره على الخروج من مخبئة ليدافع عنها.

[12]

إذا كنت لا ترغب في القتال، اخدع العدو. يمكننا منع العدو من الاشتباك معنا حتى ولو برسم آثار لمعسكراتنا على الأرض. كل ما نحتاجه هو أن نرمي بشيء غريب وغير مفهوم في طريق العدو.

[13]

من خلال استكشاف معدات العدو وأماكن تجمعه، ومع الحرص على بقائنا مختفين بعيداً عن الأنظار، يمكننا إبقاء قواتنا مركزة ومكثفة، بينما يجب تفريق العدو وتشتيته.

[14]

بإمكاننا أن نشكل كيانا موحدا، بينما يجب تقسيم العدو إلى فرق، بذلك نكون متوحدين ضد عدو مشتت، وهذا يجعلنا كثرة متحدة ضد قلة متفرقة.

[15]

إذا كنا قادرين على الهجوم على قوة أقل شأنا بقوة أعظم منها،

فعدونا سيكون في كرب عظيم لا يُحسد عليه.

[16]

يجب ألا يكون المكان الذي سنهاجمه معروفاً لأحد، ويجب على العدو أن يستعد لهجومنا في أكثر من مكان، فتكون قواته مشتتة في عدة اتجاهات مختلفة، وبذلك تكون القوات التي سنقابلها قليلة العدد مقارنة بقواتنا.

[17]

إذا قام العدو بدعم طليعة الجيش، فسيُضعف من قوة المؤخرة، وإذا قام بدعم المؤخرة يأتي ذلك على حساب المقدمة، وإذا قام بتقوية الميسرة جاء ذلك على حساب الميمنة، وإذا قام بتقوية الميمنة جاء ذلك على حساب الميسرة. وإذا أرسل العدو التعزيزات إلى جميع الأماكن، فهو يصبح بذلك ضعيفاً في كل الأماكن.

[18]

الضَعف العددي ينبُع من ضرورة الاستعداد لصد هجمات محتملة في أماكن متعددة، بينما القوة العددية تأتي من إجبار العدو على اتخاذ مثل هذه الاستعدادات لمواجهتنا[20].

[19]

عِلمنا بمكان وموعد المعركة القادمة يمكننا من تركيز قوانا ونحن لازلنا على مسافات بعيدة من أجل القتال.

---

(20) أي أن العدو سيضطر إلى تشتيت قواته في عدة اتجاهات لأنه لا يعرف أين سيكون الهجوم ، بينما يمكننا نحن مهاجمته من مكان محدد بجنود كثيفة العدد.

[20]

أما إذا كان المكان والزمان غير محددين[21]، فالميسرة تعجز عن دعم الميمنة، وتعجز الميمنة عن دعم الميسرة، وتعجز المقدمة عن التخفيف عن المؤخرة، وتعجز المؤخرة عن دعم المقدمة، ويزداد هذا إذا كانت الأطراف البعيدة للجيش على بعد مائة متر.

[21]

حتى إذا كان جيش العدو يفوق جيشنا في العدد، فهذا لا يميزهم علينا، وأستطيع القول أن النصر يمكن تحقيقه في ذلك الوقت.

[22]

بإمكاننا منع العدو من القتال رغم تفوقه في العدد. ضع الخطط التي تكشف نوايا العدو، وادرس إمكانات نجاحه.

[23]

أزعِج العدو وعكر صفوه، ثم لاحظ نشاطاته وثكناته، وأجبره على أن يكشف عن نفسه، لكي تكتشف نقاط ضعفه المحتملة.

[24]

قارن بحرص بين جيش العدو الذي تواجهه وجيشك، لتقف على نقاط القوة ونقاط الضعف.

[25]

أفضل شيء تقوم به عند تنفيذ المناورات والتحركات التكتيكية،

---

(21) يقصد مكان وزمان المعركة.

هو إخفاؤها تماماً، وبذلك تكون بمأمن من تطفل أبرع الجواسيس الذين يراقبونك، ومن دسائس أذكى العقول.

[26]

القائد فقط هو من يفهم كيفية وإمكانية تحقيق النصر من خلال دراسة تكتيكات العدو، ولا يستطيع أي شخص عادي فهمها.

[27]

يمكن للجميع أن يشاهد التكتيك الذي به هزم العدو، لكن لا يستطيع أحد رؤية الاستراتيجية التي يتحقق النصر المبين من خلالها.

[28]

لا تكرر التكتيك الذي اتبعته من قبل وحقق لك النصر، لكن اجعل تحديد الطرق التي تتبعها تتم وفقاً للظروف المتغيرة.

[29]

التكتيكات العسكرية كثيرة الشبه بالماء، والماء في حالته الطبيعية ينساب بسرعة من الأماكن العالية إلى المنخفضة.

[30]

وفي الحرب، فإن الطريق الصحيح هو أن تتجنب نقاط القوة وأن تضرب نقاط الضعف عند العدو.

[31]

تحدد المياه مسارها وفقاً لطبيعة الأرض التي تنساب فوقها،

والجندي يعمد إلى توفير أسباب النصر وفقاً للعدو الذي يواجهه.

[32]

وكما أن الماء لا يحتفظ بشكل ثابت، فكذلك الحرب لا توجد بها ظروف ثابتة[22] .

[33]

من يستطع تعديل تكتيكاته تبعاً لما يراه من عدوه، يحقق النصر.

ويمكننا أن نسميه : (القائد الملهم) .

*** ***

(22) في الفقرات الأربع السابقة يركز (سون تزو) على التشبيه القائم بين الجيش القوي المندفع نحو هدفه المنشود وبين الماء المنحدر بشدة من مكان مرتفع.